

دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

السنة السابعة، العدد ١٣، خريف وشتاء ٢٠٢٣ / ١٤٠١، ص ٦٤-٣٩

DOI: 10.22099/JSATL.2022.44220.1168

تأثير التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية في ترقية مهارة الاستماع لدى الطلاب في مختبر اللغة العربية بالجامعات الحكومية الإيرانية (دراسة ميدانية بجامعة طهران)

سروش خاني^{١*}، فرامرز ميرزائي^٢، عيسى متقي زاده^٣، محمد كلاشي^٤

- ١- ماجستير في فرع تعليم اللغة العربية بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.
- ٢- أستاذ في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.
- ٣- أستاذ في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.
- ٤- دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها (تعليم اللغة)، بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٢/٠٧/٠٣ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٠/٢١

١٤٠١/٠٤/١٢ ١٤٠١/٠٨/٠٦

الملخص

تبدأ عملية تعلم اللغة بمهارة الاستماع، كما أن تحقيق تعلم مهارة الاستماع تحتاج إلى توافق الطلاب مع الظروف التعليمية المختلفة في الجامعة، ومنها؛ المواد والمقررات الدراسية التي تلعب دوراً مهماً في تعلم هذه المهارة. فيهدف هذا البحث إلى دراسة مدى التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية بالجامعات الحكومية الإيرانية والتعرف على المشاكل الموجودة في المواد والمقررات الدراسية في صفوف مختبر اللغة العربية باعتماد على المنهج الوصفي - التحليلي والميداني. إن مجتمع البحث يتكون من الجامعات الحكومية بمدينة طهران، وعينة البحث تتكون من ١٤٥ طالباً وطالبة من طلاب فرع اللغة العربية وآدابها الذين ينتخبون بطريقة عشوائية، و٧ أساتذة يدرسون مادة مختبر اللغة العربية. استخدم الباحثون لجمع المعلومات والبيانات في المنهج الميداني أدوات ومنها؛ الاستبانة، وبطاقة الملاحظة، والمقابلة. وبعد وضع الاستبانة في برنامج صانع استبانة الإلكتروني «پرسا» (porsa)، قام الباحث بتوزيع رابط الاستبانة الإلكترونية بين مجتمع الدراسة. كما حضر في ٢٠ حصة من حصص صفوف مختبر اللغة العربية بشكل إفتراضي. وتمت معالجة البيانات ببرنامج (spss) الإحصائية، ثم لتحليل بيانات المقابلة استخدم الطريقة التحليل الهيكلية. فوصل البحث إلى أن التوافق الدراسي في مختبر اللغة العربية ضعيف جداً، وأما المقررات الدراسية فإنها لاتؤدي إلى التوافق الدراسي لدى الطلاب لما فيها من ضعف الأهداف وقلّة المنهج التعليمي وقلّة الساعات المخصصة لها، فلا بد من إعادة النظر فيها من جانب الخبراء والأساتذة، وأكثر المواد الدراسية التي تدرس لتعليم مهارة الاستماع غير مفيدة تقريباً، أو لاتوجد فيها خصائص المنهج التعليمي ويمكن استخدامها كمنهج مساعد فقط. فتعدّ توظيف الأساتذة الحاذقين في تعليم مهارة الاستماع من أهمّ الضروريات بالنسبة للجامعات. كما نقترح التجنب من توظيف أساتذة عديمي الخبرة وتصميم المواد الدراسية المفيدة في تعليم مهارة الاستماع.

الكلمات الدلالية: التوافق الدراسي، المواد التعليمية، المقررات الدراسية، مهارة الاستماع، مختبر اللغة العربية.

* الكاتب المسؤول: Soroush.khani96@gmail.com

التمهيد

إن مهارة الاستماع أساساً تقوم عليه المهارات اللغوية الأخرى، كما يبدأ الطفل تعلم لغته الأم من مهارة الاستماع عبر أذنيه في البيئة التي يعيش فيها لكي يكتسب مقدرة في المهارات الأخرى في اللغة. ولذلك يتلقى كل ما يحتاجه من الأصوات والمفردات والمصطلحات والجمل والرموز للوصول إلى المستوى المتقدم من اللغة. ولا تختلف ظروف متعلم اللغة الثانية عن الطفل الذي يتعلم لغته الأم في الحاجة إلى تعلم الأصوات والمصطلحات والرموز.

بما أن اللغة العربية تعد من أكثر اللغات الأجنبية التي انتشرت في إيران؛ ففي كل عام يدخل عدد كبير من الطلاب الإيرانيين إلى فروع اللغة العربية المختلفة في الجامعات الحكومية بمرحلة الليسانس، فيُدرس على الطالب الإيراني عددٌ من الدروس والكتب والمواضيع والمواد التعليمية حسب المقررات الدراسية التي تصدرها وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا. فهذه المقررات الدراسية تشمل أهداف المادة الدراسية وعدد ساعاتها وعدد حصص التدريس ومناهجه.

وفقاً للمقررات الدراسية لفرع اللغة العربية، إن مادة مختبر اللغة العربية مختصة لتعليم مهارة الاستماع في ٦ وحدات دراسية نظرية ومنها؛ مادة مختبر اللغة العربية (١) في وحدتين دراسيتين في الفصل الدراسي الأول، ومادة مختبر اللغة العربية (٢) في وحدتين دراسيتين في الفصل الدراسي الثاني، ومادة مختبر اللغة العربية (٣) في وحدتين دراسيتين في الفصل الدراسي الثالث (المقرر الدراسي لفرع اللغة العربية وآدابها؛ ١٣٨٩/٠٧/١٧ و ١٣٩١/١٢/٢٠). وعلى أساس معلومات الباحثين يتم تعليم دروس المختبر في الفصول الأربعة الأولى بمرحلة الليسانس عادة.

الجدير بالذكر، لا يحقق التعلم لدى الطلاب إلا في حالة وجود التوافق بين الجامعة وعناصرها مع الطلاب وظروفهم، مما يجعل التوافق الدراسي التعلم أكثر كفاءة أو فعالية لدى الطلاب. فالطالب المتوافق يشعر بالرضا عن الدراسة ولديه الإتجاهات الإيجابية نحو المؤسسة التعليمية كما تعد عاداته في الاستذكار والتعلم العادات الإيجابية (الزهراني وشاهين: ٢٠١٩، ٦٣٩). فيجب أن يكون المحتوى والمواد الدراسية متماسياً مع اهتمامات وميول الطلاب. أما بالنظر إلى ميزات المقررات الدراسية في مادة مختبر اللغة العربية وضعف الطلاب الإيرانيين في المهارات اللغوية الأربع وخاصة في مهارة الاستماع ودورها في المهارات اللغوية الأخرى، وأيضاً وفقاً لأهمية التوافق الدراسي في

عملية التعليم والتعلم، فتتناول هذه الدراسة بتحديد التوافق الدراسي لدى الطلاب في المواد والمقررات الدراسية بمادة مختبر اللغة العربية. ويسعى البحث التوصل إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما مدى التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية لدى الطلاب في مادة مختبر اللغة العربية؟

كيف التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية في مادة مختبر اللغة العربية من وجهة نظر الأساتذة؟

كيف التوافق الدراسي مع المواد والمقررات الدراسية في صفوف مختبر اللغة العربية؟

تكمن أهمية البحث في مواجهة التحديات التي تواجهها متعلمو اللغة العربية في مادة المختبر ومهارة الاستماع في الجامعات الحكومية الإيرانية، والنهوض بها وتطوير أساليبها من خلال التوافق الدراسي وتقديم مواد تعليمية متجددة ضمن استراتيجيات تعليمية ميسرة وبسيطة في ظل الإمكانيات الموجودة وحل مشكلة التوافق الدراسي في المواد الدراسية ومقرراتها.

يهدف البحث الحالي إلى وصف وضع مادة مختبر اللغة العربية الواقع في مرحلة الليسانس بالجامعات الحكومية الإيرانية في مدينة طهران، ثم تبين مدى التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية في صفوف مختبر اللغة العربية، وحلول المشاكل والصعوبات التي توجد في الجامعات الإيرانية لتعليم مهارة الاستماع من حيث المواد والمقررات الدراسية.

على أساس أسئلة البحث تأتي الفرضيات التالية:

١- إن نسبة التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية في تعلم مادة مختبر اللغة العربية ضعيفة.

٢- إن الأساتذة غير راضين عن التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية لدى الطلاب في مادة مختبر اللغة العربية.

٣- إن التوافق الدراسي في صفوف مختبر اللغة العربية غير جيدة.

الدراسات السابقة

هناك تجاربٌ عمليةٌ كثيرةٌ في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من قبل المراكز الجامعية والمعاهد. كما أقيمت مؤتمرات متنوعة سواء في الخارج أم في الداخل منذ عقود عدّة، ولا تزال تلك التجارب تتقدم نحو التكامل. وثمة دراسات كثيرة عن تعليم اللغة العربية في إيران وخارجها، نكتفي بذكر أهمها بناءً على صلتها بموضوع الدراسة:

- مقالة صفى الله (٢٠٢١م)؛ تهدف إلى تطوير مواد تعليم مهارة الاستماع بناء على ثقافة الطلاب وبيئتهم. ونتائجها تدل على وجود الفجوة والمسافة بين المادة والطلاب في مواد تعليم اللغة العربية قبل التطوير لأنها تتكون من الثقافة العربية دون الثقافة الإندونيسية، وإن المادة المتطورة لتعليم مهارة الاستماع ظهرت فعاليته حيث يوجد فرق بين نتائج الفصل التجريبي والفصل الضبطي.
- أطروحة روستماجي (٢٠١٨م)؛ تهدف إلى بيان مواصفات المواد التعليمية لمادة مهارة الاستماع ومدى فعالية هذه المواد التعليمية في تحصيل الطلاب. فقام الباحث بأخذ الاختبار وتصميم المواد التعليمية لتعليم مهارة الاستماع حيث اعتمد على تحليل حاجات الطلاب. واستنتجت إلى أن هذه المواد التعليمية مناسبة لتعليم مهارة الاستماع، كما وضح اختلاف بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي؛ إن هذه المواد التعليمية أدت إلى تنمية كفاءة الطلاب في مهارة الاستماع، فهي مناسبة للمدرس والدارس في عملية التعليم ومساعدة للوصول إلى الأهداف المنشودة.
- أطروحة إسماعيلي (١٣٩٤هـ.ش)؛ قامت بدراسة التعرف على كيفية تعليم مهارة الاستماع في فروع جامعة بيام نور والمشاكل الموجودة في المختبرات اللغة العربية. وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الأساتذة لا يعرفون إستراتيجيات تدريس مادة المختبر قبل التدريس في حينه وبعده، كما أن عدداً كبيراً من الطلاب اعتقدوا بعدم تلاؤم المواد الدراسية مع رغباتهم.
- مقالة نورسيده ويعقوبي زاده (١٣٩٤هـ.ش)؛ تناولت بدراسة المقررات الدراسية في فرع اللغة العربية وآدابها لمرحلة الليسانس، بهدف تقديم مخطط جديد لطلاب مرحلة الليسانس، في المقررات الدراسية بتسليط الضوء على

المقررات الدراسية ومناهج تدريسها في فرع اللغة الفرنسية وآدابها. وتوصلت الدراسة إلى أنَّ الضعف في فرع اللغة العربية هو بسبب العوامل التالية: ١- وجود وجهة نظر أحادية الجانب من قبل الخبراء حول تعليم اللغة العربية في إيران ٢- التقليد من المقررات الدراسية للناطقين باللغة العربية في مجال تعليم الأدب العربي في إيران ٣- التعجيل في تقديم نصوص أدبية ثقيلة لمتعلمي اللغة ٤- عدم الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة في إستراتيجيات تعليم اللغة الثانية ٥- إهمال مستوى إتقان المتعلم الإيراني على لغة الأم ٦- الإصرار على انفصال الوحدات الدراسية على أساس فترات تاريخية من الأدب العربي.

- مقالة صدقي والأخوين (١٣٩١ هـ.ش)؛ تهدف هذه المقالة إلى تحديد مستوى الاستماع وفق النظام المعياري أكتفل وتقويم استراتيجيات وتطوير أساليب الاختبارات السمعية. وقد وصلت النتائج إلى أن الطلاب في فرع اللغة العربية بعد الدراسة في ٦ وحدات مختبر اللغة العربية لم يحققوا المستوى المطلوب؛ وهي بسبب قلة الساعات المحددة لتعليم مهارة الاستماع وعدم تهيئة المهلمين لتدريس هذه المهارة وعدم توفر المحتوى العلمي المناسب.

إذن بات التأكيد على أن الدراسات السابقة، وإن اقترب بعضها من جزئية البحث الحاضر، لكنها لم تتناول مؤدي بحثنا في مجمله. ويتضح أنها لم تتعرض لتلك الدراسات التي تتناول بهذا الموضوع ذاته.

مراجعة الأدب النظري

التوافق الدراسي:

إن الإنسان في حياته يحاول أن يصل إلى حالة من الرضا في إشباع دوافعه دوماً، فهو يمارس أساليب مختلفة في تحقيقها ويبحث عن طرق ليقبل صعوبات الوصول إليها وعندما يصل إلى أسلوب خاص فيشعر بالسعادة ورضائه. ويشير مفهوم التوافق إلى أنه عملية مستمرة لتحقيق التوازن بين الحاجات الداخلية للفرد والظروف البيئية الخارجية وهذا المفهوم يهتم بالنواحي النفسية، والمهنية، والاجتماعية، والتربوية، والشخصية بصفة عامة. وإن التوافق لغوياً يعني موقف اجتماعي يتم فيه الانسجام بين الطرفين (غانم، ٢٠٠٥: ١٨٧)، وبمعناه العام؛ هو حالة التوازن والتوافق بين الفرد

وبيئته، أو بين العمليات والوظائف النفسية للفرد، والناشئة عن خفض أو إزالة التوتر الناتج عن حاجة أو دافع دون الوقوع في صراع (يونس، ١٩٩٣: ٣٣٤). لذلك يعد التوافق نتيجة مجموعة من العمليات النفسية بين الفرد ودوافعه مع الظروف القائمة في حياته للانسجام والتصالح في العيش، وإن الإنسان يحتاج إليه في حياته ليحقق التوازن. فيبدأ من حاجة معينة أو هدف خاص ويسعى في وصوله، وإذا تحقَّق الهدف فتحقق له التوافق. وللتوافق مجالات مختلفة، ومن أهم أنواعه؛ التوافق الدراسي، وله أهمية كبيرة في علم النفس التربوي.

إن التوافق الدراسي حالة نفسية معينة يصل إليها الفرد نتيجة علاقة التوازن والانسجام المستمر مع البيئة الجامعية، الممثلة في العلاقات الاجتماعية الحميمة مع الآخرين، والمشاركة الايجابية في النشاط الاجتماعي، والاستثمار الجيد لأوقات الفراغ، واتباع الطرق الصحيحة في الاستذكار، والاتجاه الإيجابي نحو المواد الدراسية والعمل المدرسي عموماً (جامع، ١٩٩٠: ٤٤). والمراد منه؛ مدى قدرة الطالب على التوافق مع البيئة الجامعية بكل ما يحمله، من إقامة العلاقات مع زملائه ومسائره مع المواد الدراسية، وتستمر هذه العلاقة أو تنقطع حسب توافقه معها، ومع المواقف الاجتماعية الجامعية، ويدل استمرارها على التوافق الجيد (لبوز وحجاج، ٢٠١٣: ١٥). وهو حالة من التجانس والتفاهم بين دوافع الطالب وحاجاته مع البيئة الجامعية، كما تتكون من؛ المواد الدراسية، والمقررات الدراسية، والأساتذة، إلخ، ثم تتجلى في نجاح الطالب وارتياحه حين الوصول إلى أهدافه. أما بالنسبة لتحديات التعلم في الجامعة فيميز دور التوافق أكثر من قبل، مما نحتاج به لحل الصعوبات والمعضلات التعليمي والتعلمي لدى الطالب وأيضاً لاستمرار عملية التعلم من جهة الطالب ووصوله إلى النجاح وفي النهاية إشباع دوافعه وحاجاته. فالطالب المتوافق هو الطالب الذي يؤمن بأهمية المواد التي يدرسها، ويجدها مشوقة كما أن ميوله نحوها لا تتغير والطالب غير المتوافق هو الذي يرى أن المواد التي يدرسها تافهة ودراستها مضيعة للوقت ولا يقتنع بأهميتها، كما أن ميوله نحوها تتغير بسرعة، ويرى فيها عبثاً ثقيلاً (جامع، ١٩٩٠: ٤٥). فالطالب المتوافق هو الذي ينكب على الدراسة بشكل جدي، ويرى فيها المتعة كما أنه يؤمن بأهمية المواد الدراسية المقررة (مباركي، ٢٠١٨: ٧١). وبما أن المواد الدراسية تعد من أهم العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي لدى الطالب، ويحتوي كل المعلومات والعلوم أو المعارف التي يحتاجها الطالب وهي أيضاً الوسيلة الأساسية للتربية فيجب أن تتلائم

مع كل ما يريد الطالب من الدوافع والحاجات والخوافز، وكلما تتناسب مع ظروف الطالب ودوافعه فتؤثر أكثر فأكثر في تحقيق التوافق الدراسي لديه. ولذلك كلما كانت المواد الدراسية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتتناغم مع ما عندهم من قدرات وإمكانات فيساهم ذلك في تحقيق التوافق لدى الطلاب، حيث يشكل الإطار الذي ينمو فيه الطالب في الجامعة فهناك النظام الذي تسوده الحرية والديمقراطية والذي يتمكن فيه الطالب من التعبير عن أفكاره وآرائه بحرية يمكنهم من إشباع حاجاتهم وحل كثير من مشكلاتهم كما يساعدهم على التوافق (إبراهيم، ٢٠١٦: ٤٢). وبما أن المقرر الدراسي جزء من البرنامج الدراسي (علي، ١٩٩٨: ١٣)، وهو قسم من عناصر النظام التعليمي، فله دور أساسي في تحقيق التوافق الدراسي. وإن التوافق مع المقرر الدراسي يعتمد على علاقة دوافع الطالب وقدراته مع المقرر الدراسي بما فيه من أهداف ومناهج وموضوعات تُستخدم لتعليم الطالب في الجامعة، وهو يشمل مدى تناسب الطالب بالمقرر الدراسي.

المواد والمقررات الدراسية:

إن المواد الدراسية هي مجموعة من المحتويات التربوية، والحقائق، والمعلومات التي يرجى تزويد الطالب بها، والاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد اكتسابها إياهم، ويهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقرر في المنهج (طعيمة، ١٩٨٦: ٢٠٣). ويقدمها الأستاذ إلى الطلاب في عملية التعلم لأجل تحقيق الأهداف المرجوة لهم. إن المواد الدراسية في عملية تعليم اللغة هي المواد التي تناسب لتعلمي اللغة، وتُقدّم لهم، سواء كانت مسموعة أم مقروءة. منها؛ الكتب بأنواعها، والصحف والمجلات، والأقراص والأفلام.

يعد المقرر الدراسي جزءاً من البرامج الدراسية التي تشمل مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يلزم الطالب بدراستها في فترة زمنية محددة، وقد يتراوح بين فصل دراسي واحد، أو عام دراسي كامل وفقاً لخطة محددة، (علي، ٢٠١١: ١٩). حيث يتضمن فئة الطلاب المستهدفة، ومجموعة الأهداف التعليمية التي يجب على تحقيقها من خلاله، والموضوعات التي تحتوي على أهم المتطلبات اللازمة للطلاب في مدة الدراسة، وأساليب التقويم التي تستهدف قياس مدى التقدم الذي يحرزه الطلاب، وكذلك

المراجع والمصادر التي تفيد الطلاب.

إن المقرر الدراسي هو خريطة الطريق لاستمرار عملية التعليم والتعلم، ويقوم المخصصون بتصميمه. وهو يحتوي على كل ما يحتاج بها الطالب للنجاح في العملية التعليمية ومنها؛ الأهداف المتوقعة، والخطط، والبرامج، والموضوعات المختلفة، كما يشمل المواد الدراسية والمصادر التي يقدمها الأستاذ إلى الطلاب. وتنشر المقررات الدراسية في فرع اللغة العربية وآدابها بمرحلة الليسانس من قبل وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا الإيرانية للطلاب بالجامعات الحكومية.

مهارة الاستماع:

تنقسم مهارات اللغة العربية إلى أربعة مهارات، وتعتبر مهارة الاستماع إحدى من هذه المهارات. فإن السمع هو الحاسة الأساسية في اتصال الفرد ببيئته، وبواسطته يعرف ما يدور حوله من الأحداث. وهي عملية لا تقتصر على استقبال الأصوات بل تتضمن توجيه الانتباه، وهذا يعني أن الاستماع يتضمن عمليات عقلية نشطة للتعرف على معاني الأصوات والكلمات المنطوقة (العيسوي، ٢٠٠٥: ٤٠). ولذلك يعتبر الاستماع من أهم مهارات اللغة كما يلعب دوراً مهماً في تعلم اللغة الثانية، فالطالب من خلاله يستلم خصائص ورموز اللغة الثانية. وهو يعتبر عملية انصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها (الناقة وطعيمة، ٢٠٠٣: ١٠١). تحتل مهارة الاستماع مكان الصدارة من حيث الأهمية والترتيب الطبيعي لمهارات اللغة الأربعة، ويعتبر في عملية التعليم إحدى الوسائل التي يعتمد عليها الطالب في اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة (يحيى وعبيد، ٢٠٠٧: ١١٠). وفقاً لما سبق، إن الإنسان يكتسب أكثر معلوماته عبر الاستماع والقراءة، أما إذا استطاع الفرد أن يتعلم اللغة وقواعدها بواسطة القراءة في عملية تعلم اللغة، فليس بإمكانه أن يستفيد منها ويستخدمها بشكل صحيح، لأنه يحتاج إلى الاستماع لكي يكتسب طريقة النطق وأداء المفردات. لذلك المتعلم لا يتعلم اللغة سريعاً وصحيحاً دون مهارة الاستماع. ولذلك، الاهتمام بمهارة الاستماع أمراً مهماً للغاية، مما ترتبط مهارات اللغة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً، ولا يمكن الفصل بين هذه المهارات؛ مثلاً النمو في مهارة الاستماع يساعد على النمو في التحدث. لمهارة الاستماع أهمية ضخمة في تعلم اللغة، لأن المتعلم يسمع ويستمتع مفردات ومصطلحات جديدة، ويتعلمها من خلال الاستماع.

مختبر اللغة:

إن مختبر اللغة غرفة مصممة خصيصاً لتعليم اللغات الأجنبية. يجلس فيها الطلاب في مقصورات صغيرة يفصل بعضها عن بعض، مانعة للضوضاء بحيث لا يسمع الطالب ما يقوله الطالب المجاور له. وهذا يسمح له بالتمرين على التكلم باللغة التي يتعلمها وهمستها، دون أن يزعج الآخرون أو يزعجه الآخرون، وهذا يوفر للطلاب التمرين في آن واحد (القاسمي والسيد، ١٩٩١: ١٧٢). وإنه مكان خاص مزود بالآلات الصوتية حيث يمارس الطالب فيه اللغة الثانية ويرشده الأستاذ أو خبير اللغة الثانية، ويتم تقديم أنواع مختلفة من الأصوات والجمل للمتعلم، لأن يكون قادراً على الاستماع ذي الجودة والتمييز بين الأصوات والحروف وفهم الكلام فهماً دقيقاً.

الطريقة

بما أن في الإجابة عن قسم من أسئلة البحث يحتاج إلى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، فاعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستنباط والتحليل فالمواد العلمية المرتبطة بالبحث تجمع من المصادر الثانوية كالكتب والمقالات المنشورة في المجالات المحكمة وأدوات البحث هي التحليل والاستنباط للإجابة عن أسئلة البحث لينتج البحث عن قضايا التوافق الدراسي.

فقام الباحث على أساس المنهج الوصفي التحليلي بجمع المعلومات عن الأدب النظري حول عملية تعليم وتعلم اللغة العربية، والتوافق، وأبعاد التوافق ونظرياته، والتوافق الدراسي، وأبعاد التوافق الدراسي ومظاهره، وأهمية التوافق الدراسي في تعلم اللغة، والمواد الدراسية، وعلاقتها بعملية التعلم، والمقرر الدراسي وخصائصه، وفي النهاية مهارة الاستماع وأهميتها في تعلم اللغة، ودور المقررات والمواد الدراسية في تعلم مهارة الاستماع. واستخدم هذه المعلومات لبناء أدوات الدراسة، منها: الاستبانة وبطاقة الملاحظة والمقابلة. ثم اعتمد الباحث على المنهج المسحي لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة. وإن المنهج المسحي من أكثر مناهج البحث التربوي استعمالاً؛ لأنه يمكننا من جمع وقائع ومعلومات موضوعية قدر الإمكان عن ظاهرة معينة، أو حادثة مخصصة، أو جماعة من الجماعات، أو ناحية من النواحي (صحية، تربوية، اجتماعية و...). ويعمل الباحث فيه على تحليل واقع الحال للأفراد في منطقة معينة من أجل

توجيه العمل في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب (إسماعيلي، ١٣٩٥: ١٤٤). يستخدم الباحث في هذا المنهج أدوات الاستبانة، والمقابلة، والملاحظة المباشرة ويستنتج النتيجة المطلوبة بتحليل البيانات التي تم الحصول عليها. فبعد تصميم أدوات البحث، وعرضها على الأساتذة في مجال التدريس، وأخذ مصادقتهم؛ قام الباحث بوضع الاستبانة في برنامج صانع استبيان الكتروني "برسا" (porsa). ثم قام بتوزيع رابط الاستبانة الإلكترونية بين مجتمع البحث. كما استخدم مقياس ليكرت الخماسي للموافقة على عبارات الاستبانة. وللتأكد من ثبات الاستبانة، قام الباحث بتوزيع الاستبانة بين ٣٠ طالباً من أفراد المجتمع البحث، وشم استخدم معامل ألفا كرونباخ لثباتها. فإذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة من ٠/٧ فهي تؤكد على ثبات الاستبانة (بريس وكمب؛ ١٣٩١، ٤٦٦). وقد كانت النتائج الحاصلة تدل على أن قيمة ألفا كرونباخ أكثر من ٠/٧ وهي تشير إلى ثبات الاستبانة (جدول ١).

الجدول ١: توزيع البنود على أبعاد التوافق الدراسي حسب معامل ألفا كرونباخ

الأبعاد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
التوافق مع المواد الدراسية	٣٢	٠٠٩٦٨
التوافق مع المقررات الدراسية	١٧	٠٠٩٢٤
ازدياد التوافق الدراسي	١٢	٠٠٨٧٢

ومجتمع البحث هو مجموعة من الأفراد في عينة البحث. ويتكون من طلاب أقسام فرع اللغة العربية وآدابها بمرحلة الليسانس في أربع جامعات الحكومية الإيرانية؛ جامعة طهران، وجامعة العلامة الطباطبائي، وجامعة الشهيد بهشتي، وجامعة الزهراء. والأساتذة الذين يدرسون مادة مختبر اللغة في الجامعات الحكومية بمدينة طهران. هدفنا من اختيار هذه الجامعات من حيث: كثرة عدد الطلاب من المدن المختلفة، ومستوى هذه الجامعات التعليمي. ففي هذا البحث اختار الباحث عينة البحث بطريقة عشوائية من الطلاب والأساتذة، أما فاختيار صفوف المختبر فكان بشكل هادف. وتتكون عينة البحث للاستبانة؛ من ١٤٥ طالباً وطالبة من طلاب في الفصول المختلفة من مرحلة الليسانس، ولبطاقة الملاحظة ٦ صفوف مختبر اللغة العربية، وللمقابلة ٧ أساتذة. فأجريت الدراسة في شهر آبان للسنة الدراسية ١٤٠٠/١٤٠١ (November، ٢٠٢١)، ومن الجدير بالذكر أنه خلال هذه الفترة لم يتم تقديم مادة مختبر اللغة ٢. فبعد الحصول على

الإذن من الأساتذة ومدير أقسام اللغة العربية حضر الباحث في الصفوف الافتراضية لمختبر اللغة ١ و٣، كما كان الحصول على أكثر من هذه العينة أمراً مستحيلاً وهو بسبب انتشار فيروس كورونا في العالم وإغلاق الجامعات بشكل حضوري.

الجدول ٢: توصيف أفراد مجتمع الدراسة حسب الجامعات

الجامعات	تعداد أفراد العينة	النسبة المئوية
جامعة طهران	٦٤	٤٤,١
جامعة العلامة الطباطبائي	٤٤	٣٠,٣
جامعة الشهيد بهشتي	٢٤	١٦,٦
جامعة الزهراء	١٣	٩,٠
المجموع	١٤٥	١٠٠,٠

يتضح جدول رقم (٢) أن ٦٤ طالباً وطالبة من أفراد عينة الدراسة من جامعة طهران وهذا العدد يعادل (١, ٤٤) من العينة، كما ٤٤ شخصاً من أفراد العينة من جامعة العلامة طباطبائي بنسبة (٣, ٣٠)، و ٢٤ شخصاً بنسبة (٦, ١٦) من جامعة الشهيد بهشتي، و ١٣ طالبة من جامعة الزهراء بنسبة (٠, ٩).

الجدول ٣: توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	تكرار البيانات	النسبة المئوية
السنة الأولى	٤٧	٣٢,٤
السنة الثانية	٦٢	٤٢,٨
السنة الثالثة	١٤	٩,٧
السنة الرابعة	٢٢	١٥,٢
المجموع	١٤٥	١٠٠,٠

على أساس الجدول (٣) أن ٤٧ شخصاً بنسبة (٤, ٣٢) من أفراد عينة الدراسة في السنة الأولى بمرحلة البكالوريوس، و ٦٢ شخصاً بنسبة (٨, ٤٢) في السنة الثانية، و ١٤ شخصاً بنسبة (٧, ٩) في السنة الثالثة، و ٢٢ شخصاً بنسبة (٢, ١٥) في السنة الرابعة. جدير بالذكر أن (٢, ٧٥) من الطلاب والطالبات في السنة الأولى والثانية، و (٨, ٨٤) منهم في السنة الأولى والثانية والثالثة، و (٠, ١٠٠) أفراد العينة في السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

الجدول ٤: توزيع مجموع الملاحظات حسب صفوف مختبر اللغة العربية

الجامعات	مختبر اللغة ١	مختبر اللغة ٣
طهران	٣	٣
العلامة الطباطبائي	٤	١
الشهيد بهشتي	٤	٥
المجموع	١١	٩

يتضح جدول (٤) أن الباحث قام باختيار ٦ صفوف مختبر اللغة في جامعات طهران والشهيد بهشتي والعلامة طباطبائي، وفي المجموع شارك في ٢٠ حصة من هذا الصفوف لجمع معلومات الملاحظة. (وجدير بالذكر أن جامعة الزهرا لم تسمح بالملاحظ للباحث، كما أن لم تشارك الأساتذة بهذه الجامعة في المقابلة) وأيضا بسبب عدم تقديم وحدة مختبر اللغة ٢ في هذا الفصل الدراسي فلم يتمكن الباحث من الحضور في صفوف هذه الوحدة الدراسية.

صدق الاستبانة:

إن الباحث لم يعثر في الدراسات المنجزة في إيران وخارجها على استبانة تكشف عن مدى التوافق الدراسي من حيث المواد والمقررات الدراسية في مختبر اللغة العربية بالجامعات الحكومية الإيرانية. لذلك قام الباحث بإعداد استبانة مناسبة لهذا البحث. - تم جمع الأفكار الرئيسة للاستبانة عن طريق مراجعة الاستبانات المشابهة والدراسات المعنية.

- تم تحديد المحاور الأصلية للاستبانة وتنظيم الاستبانة لعرضها على الأخصائيين.

- استخدام مقياس ليكرت المتدرج (Likert scale) ذا النقاط الخمس لقياس العبارات في الاستبانة؛ (١) مخالف بشدة (٢) مخالف (٣) محايد (٤) موافق (٥) موافق بشدة.

- إعداد الاستبانة بشكل أولي، حسب ما يراه الباحث.

- عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين والذين قاموا بدورهم في تقديم الملاحظات والإرشاد وتعديل وحذف ما يلزم. كما إنهم كانوا من الذين لديهم الخبرات الخاصة في مجال البحوث وتعليم اللغة الثانية.

- تعديل الاستبانة حسب ما يراه المحكمون.

- إجراء دراسة اختبارية ميدانية أولية (عينه استطلاعية) على إحدى المجموعات التجريبية للكشف عن مدى ثبات الاستبانة، وتعديلها حسب ما يناسب.

- إعداد الاستبانة بشكلها النهائي بعد تعديلها.

صدق المقابلة:

قام الباحث بتحديد الأهداف من المقابلة، ودون هذه الأهداف وهو يتخلص في معرفة مدى التوافق الدراسي من حيث المواد والمقررات الدراسية في مختبر اللغة العربية بالجامعات الحكومية الإيرانية، ثم حول هذه الأهداف إلى أسئلة ووزعها وفق أربعة محاور. والجدول التالي يوضح المحاور الرئيسة للمقابلة:

الجدول ٥: محاور المقابلة

المحور الأول	مدى التوافق الدراسي حسب آراء الأساتذة والطلاب
المحور الثاني	عيوب المقررات الدراسية في الجامعات الحكومية الإيرانية
المحور الثالث	ما هي المواد الدراسية التي تستخدمها لتعليم مادة مختبر اللغة (١-٢-٣)
المحور الرابع	التوافق الدراسي مع المواد الدراسية والمقررات الدراسية

صدق الملاحظة:

إن الباحث لم يعثر في الدراسات المنجزة في إيران في بطاقة ملاحظة تكشف عن مدى التوافق الدراسي من حيث المواد والمقررات الدراسية في مختبر اللغة العربية بالجامعات الحكومية الإيرانية. ولكن عثر الباحث في بعض الدراسات المنجزة في خارجها، واستفاد الباحث منها في تنظيم بطاقة الملاحظة المناسبة لهذا البحث.

- تم تحديد المحاور الأصلية لبطاقة الملاحظة وتنظيم الملاحظة لعرضها على المتخصصين.

- إعداد بطاقة الملاحظة بشكل أولي، حسب ما يراه الباحث.

- تعديل بطاقة الملاحظة حسب ما يراه المحكمين.

- إعداد بطاقة الملاحظة بشكلها النهائي بعد تعديلها. اشتملت بطاقة الملاحظة النهائية على ثلاثة أجزاء. وتم تحديد بطاقة الملاحظة لمجموعة الأساتذة المتخصصين.

ثم شارك الباحث في ٢٠ حصة من حصص مختبر اللغة العربية في جامعات طهران، والعلامة طباطبائي، والشهيد بهشتي، وسجل ما شاهد من التوافق الدراسي مع المقررات والمواد الدراسية. هذه البطاقة تضم ٢٥ عبارة وقيمة ألفا كرونباخ فيها تساوي ٠/٩٠٣ وهي أكثر من ٠/٧، فتشير إلى أن ثبات بطاقة الملاحظة مرتفعة. فيظهر جدول (٦) عدد الحصص التي حضر فيها الباحث في دروس مختبر اللغة.

الجدول ٧: توزيع مجموع الملاحظات حسب صفوف مختبر اللغة العربية

الجامعات	مختبر اللغة ١	مختبر اللغة ٣
طهران	٣	٣
العلامة الطباطبائي	٤	١
الشهيد بهشتي	٤	٥
المجموع	١١	٩

في النهاية استخدم الباحث مجموعة من الأسئلة المفتوحة للمقابلة مع الأساتذة بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث. يوضح الجدول التالي توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس والجامعات والمستوى الدراسي والسن.

عرض النتائج

فيما يلي سنقوم بدراسة أسئلة البحث:

١- ما مدى التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية في مادة مختبر اللغة العربية من وجهة نظر الطلاب؟

وفقاً للنتائج، أظهرت الإجابة على السؤال ١ من البحث، يمكن تقسيم الطلاب من جهة التوافق الدراسي إلى قسمين:

القسم الأول هو مجموعة من الطلاب الذين يفضلون استخدام «أوافق وأوافق بشدة» من الاستبانة؛ فهذا يدل على عدم التوافق الدراسي في صفوف مختبر اللغة العربية لدى هذا القسم من الطلاب. هولاء الطلاب كانوا يعتقدون بأن المواد الدراسية المستخدمة في صفوف مختبر اللغة العربية غير مفيدة، واستخدامها في صفوف مختبر اللغة لا تؤدي إلى نجاحهم، وليسوا راضين من المواد الدراسية المستخدمة في صفوفهم. إنهم لا تعجبهم المواد الدراسية، ويقولون أن المواد الدراسية المستخدمة في صفوف مختبر اللغة لا تشمل جميع الجهات التي هم بحاجة إليها. يندم بعضهم على اختيار اللغة العربية كفرع في الجامعة؛ لأنهم لا يجدون أية علاقة بين دوافعهم أو رغباتهم أو ميولهم مع المواد الدراسية.

يعتقد هولاء الطلاب بأن هذه المواد الدراسية ليس لها أثر إيجابي على مستقبلهم المهني، حيث أنهم لا يشعرون بتقدم ملحوظ بعد دراسة هذه المواد الدراسية. تظهر النتائج في الجدول ٨، نسبة التوافق الدراسي مع المقررات الدراسية في مستويين «أوافق وأوافق بشدة» مرتفعة. هولاء الطلاب يعتقدون بأن الأهداف المرجوة في المقررات الدراسية للمادة مختبر اللغة غير كافية. وإنهم يشكون عن قلة الساعات في صف المختبر. على أساس وجهة نظر طلاب اللغة العربية وآدابها في الجامعات الحكومية، يجب أن يخصص أنشطة أخرى لتقوية مهارة الاستماع إضافة إلى وحدات مختبر اللغة، بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن تُدرس إحدى لهجات اللغة العربية في صفوف المختبر إلى جانب تلك اللغة العربية الفصحى.

من الضروري إجراء المزيد من البحث في أهداف المقررات الدراسية، واختيار المواد الدراسية المناسبة في صف مختبر اللغة.

أما القسم الثاني فهو مجموعة صغيرة من الطلاب الذين كانوا يخالفون المجموعة الأولى. حيث يعتقد هولاء الطلاب إذا شارك الطلاب في الأنشطة المختلفة في صف المختبر يمكن أن يرفع مستوى الطلاب في هذا الدرس.

الجدول ٨: مجموع التوزيع التكراري لاستجابات أفراد العينة في بعد التوافق مع المواد والمقررات الدراسية

المجموع	المقياس	الأبعاد	المجموع	المقياس	الأبعاد
١٦٠	مخالف بشدة	التوافق مع المقررات الدراسية	٤٧١	مخالف بشدة	التوافق مع المواد الدراسية
٢٤١	مخالف		٥٥٠	مخالف	
٣٢٠	محايد		٦٠٠	محايد	
٥٨٦	أوافق		٩٢٠	أوافق	
٣٩٣	أوافق بشدة		٦٦٠	أوافق بشدة	

٢- كيف التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية في مادة مختبر اللغة العربية من وجهة نظر الأساتذة؟

وبعد تنظيم البيانات قام الباحثون بالتحليل النوعي لبيانات المقابلة فاستفادوا من طريقة التحليل الهيكلية؛ وبعد قراءة البيانات لعدة مرات، قام بتحديد هيكلية نصوص مكتوب المقابلة، ومنها: المفردات والمصطلحات والعلاقة بين المفردات والمصطلحات حسب مدى تكرارها، لكشف الرموز وتحليل محتوى المقابلة (كريمي، ونصر، ١٣٩٢: ٧٧).

الجدول ٩: فكرة مستخلصة من المقابلة مع الأساتذة

أجوبة المشاركين	
أ-	<p>ما هي عيوب المقررات الدراسية في مادة مختبر اللغة (١-٢-٣)، وما هي اقتراحاتكم لتحسين هذه المقررات الدراسية؟</p> <p>- عدم ذكر المصادر لتعليم مهارة الاستماع</p> <p>- يرشد المقرر الدراسي الأستاذ في مادة مختبر اللغة ولايساعده فى التعليم واختيار المواد الدراسية والخطة الدراسية.</p> <p>- يشير المقرر الدراسي في فرع ترجمة اللغة العربية إلى التطبيقات والبرامج التعليمية فقط دون ذكر اسم هذه البرامج، لكن التطبيقات والبرامج عادة تم تعلمه بشكل ذاتي ولا تحتاج إلى الصف والأستاذ.</p> <p>- ليست قدرات تحويل الأفلام والأصوات الموجودة في الفضاء الافتراضي إلى المواد الدراسية المناسبة لتعليم مهارة الاستماع عند بعض الأساتذة.</p> <p>- قلة الساعات لتعليم مهارة الاستماع.</p> <p>- يقترح المشاركون يجب أن يزداد عدد الوحدات الدراسية ويجب أن تكون مادة المختبر في أكثر الفصول الدراسية ويؤكد الأساتذة على تعليم المهارات اللغوية الأربع وخاصة مهارة الاستماع والتحدث في الفصول الأربعة الأولى بشكل مكثف.</p> <p>- يحتاج مختبر اللغة العربية إلى تصميم المواد الدراسية على أساس دوافع الطلاب و حوائج المجتمع. و يجب أن تذكر عدة مصادر لتعليم مهارة الاستماع.</p> <p>- يحتاج الطالب إلى فهم اللهجات العربية و يجب أن يهتم به في تصميم المقرر الدراسي.</p>
ب-	<p>ما هو مدى التوافق الدراسي لدى الطلاب في المواد الدراسية وأهداف المقررات الدراسية لمادة مختبر اللغة (١-٢-٣)؟</p> <p>- إن المقررات الدراسية وأهدافها عامة جداً</p> <p>- التوافق الدراسي وأهدافها ضعيف. أما في المواد الدراسية لدى الطلاب في المقررات الدراسية؛ رغم قلة المواد الدراسية المناسبة، فالتوافق الدراسي لدى الطلاب إلى حد ما، لأن الأستاذ يختار المواد الدراسية المرتبطة تقريباً.</p>

- ج- ما هي المواد الدراسية التي تستخدمها لتعليم مادة مختبر اللغة (١-٢-٣)؟ وما مدى التزامكم بالمقررات الدراسية وأهدافها في اختيار هذه المواد الدراسية؟
- لا يوجد مصدر خاص لتعليم مهارة الاستماع في مادة مختبر اللغة العربية في إيران ولهذا تختار مقاطع فيديو شتى من الأقراص أو الإنترنت حسب ما يحتاج الطالب الإيراني إليها.
 - لسنا ملتزمين في اختيار المواد الدراسية بالمقررات الدراسية وأهدافها إلا في تصنيف مستوى الطلاب.

نستنتج من نتائج المقابلة مع الأساتذة أن المقررات الدراسية التي صُممت لمختبر اللغة وتعليم مهارة الإستماع تعاني من مشاكل عدة. فهي تؤدي إلى عدم توافق الدراسي لدى الطلاب في صفوف مختبر اللغة العربية؛ حيث أن أهداف هذه المقررات الدراسية غامضة إلى حد ما ولا تشير إلى المنهج والمواد الدراسية المناسبة لتعليم هذه المهارة. كما أن عدم وجود المواد الدراسية المناسبة وعدم ملائمتها مع دوافع الطلاب يجعل الوصول إلى التوافق الدراسي لدى الطلاب أكثر صعوبة. ومن وجهة نظر الأساتذة أن أهم أسباب ضعف الطلاب في تعلم مهارة استماع اللغة العربية يرجع إلى التأكيد على تعليم اللغة الفصحى دون الاهتمام باللهجات العربية وقلّة عدد الساعات والوحدات الدراسية في هذه المادة الدراسية .

٣- كيف التوافق الدراسي مع المواد والمقررات الدراسية في صفوف مختبر اللغة العربية؟

اعتمد الباحثون لإجابة هذا السؤال على أداة الملاحظة فيما يلي:

جامعة العلامة الطباطبائي:

- يدرس الأستاذ الجزء الأول لكتاب العربية للكبار (مؤلف: محمد جمال سلام). في صف مادة مختبر اللغة العربية (١). وهذا الكتاب يعرض الحوارات بين الأشخاص حول الموضوعات التمهيدية ويقوم بتعليم أسماء الأشياء والحيوانات، كما يتعلم الطالب بعض القواعد النحوية والصرفية من خلاله، وأكثر دروسه كان حول تعليم مهارات القراءة والمحادثة والكتابة.

- أما الأستاذ في مادة مختبر اللغة العربية (٣) فيدرس كتاب اللغة العربية ٤، وهو

مناسب لتعليم مهارتي المحادثة والإنشاء ولكن الاستاذ لايقوم بيث وتشغيل الملف الصوتي فى الصف عادة، وتُستلم الواجبات المنزلية والتدريبات من الطلاب بالشكل التحريري، وينفق وقته لتعليم مهارة المحادثة والكتابة أكثر مما ينفق لتعليم مهارة الاستماع.

جامعة الشهيد بهشتي

- كان الأستاذ يختار مسلسل رسوم متحركة اسمها جومانجي وتم انتاجها في سنة ١٩٩٥، لصفوف مختبر اللغة (١). ويقرر لكل حصة خمسة دقائق من هذا الكارتون ليدرسه، لكن الباحثون شاهدوا أثناء حضوره في ٤ حصص مختبر اللغة (١) في هذه الجامعة أن الأستاذ يدرس أقل من ٥ دقائق من هذا المسلسل في هذه الحصص الأربع. والأستاذ عادة يدرس المصطلحات الأخبارية، وعلى الطالب أن يترجم عدة فقرات من النصوص الأخبارية باللغة الفارسية كما يجب عليه أن يقوم بوضع الحركات على النصوص.

- وكان الأستاذ يدرس مقطعاً قصيراً من الفيديو قد التقطه من العالم الافتراضي في صفوف مختبر اللغة (٣) لكل حصة؛ فالموضوعات مختلفة وكما تختلف مدى صعوبة المصطلحات أو سهولتها. فلاحظ الباحثون أن الأستاذ لا يدرس مهارة الاستماع تماماً بل يخصص أكثر من ٥٠ دقيقة بترجمة وتدریس المصطلحات الأخبارية والصحفية، وبالإضافة إلى هذا ما شاهد الباحثون أية ممارسة لتعليم المفردات والمصطلحات وأداءها وفهمها من الأستاذ ومن الطلاب. ويقوم الاستاذ بعد استماع صوت الفيديو، بترجمة فارسية للمفردات والمصطلحات.

جامعة طهران

- كان الاستاذ يدرس فلماً قصيراً، فى كل حصة، قد أخذه من العالم الافتراضي في صفوف مختبر اللغة (١)؛ كانت المصطلحات مفيدة لطلاب الفصل الأول، لكن ما كانت موضوعات الأفلام جديدة ومتناسبة. وعلى الطلاب بالممارسة وتكرار المصطلحات والجمل، ويجب على الطلاب أن يكتبوا ملخصاً باللغة الفارسية أو العربية من الفيديو وهذا جيد.

- أما في صفوف مختبر اللغة (٣) فكان مصدر التعليم مقاطع من الأخبار والأفلام

وثائقية و سياسية؛ تحتوي الأفلام مصطلحات بسيطة. يطلب الأستاذ من الطلاب إعادة وتكرار الجمل و المصطلحات بعد استماع الأفلام، لكن يهتم الأستاذ بالترجمة أكثر من التكرار وأداء الجمل.

وجدير بالذكر يجب أن يكون تعليم مهارة الاستماع عن طريق الأذن أو عن طريق الجهاز السمعي، لكن ما شوهد هذا إلا في جامعة طهران بصورة تامة. فقام الباحثون على أساس ما لاحظته في الصفوف بتقسيم الجامعات إلى ثلاثة أقسام:

الجدول ١٠: تقسيم الجامعات على أساس استخدام المواد الدراسية المناسبة في تعليم مهارة الاستماع

الأقسام	الخصائص	الجامعات
القسم الأول	الجامعات التي كانت المواد الدراسية مفيدة إلى حد كبير لتعليم مهارة الاستماع، وكان التعليم على أساس الجهاز السمعي للطلاب	جامعة طهران
القسم الثاني	الجامعات التي كانت المواد الدراسية مفيدة إلى حد ما لتعليم مهارة الاستماع، وكان التعليم على أساس الجهاز السمعي للطلاب تقريبا	جامعة الشهيد بهشتي
القسم الثالث	الجامعات التي كانت المواد الدراسية غير مفيدة لتعليم مهارة الاستماع، وما كان التعليم على أساس الجهاز السمعي للطلاب	جامعة العلامة الطباطبائي

فالجدول التالي يبين مدى توافق الطلاب في صفوف مختبر اللغة حسب ملاحظات الباحثين.

الجدول ١١: التوزيع التكراري لعبارات بطاقة الملاحظة

العبارات	تألف بسدة	تخالف	لا يد	أوافق	أوافق بسدة
١- المواد الدراسية متلائمة مع احتياجات الطلاب	٥,٠	٤٠,٠	٤٠,٠	١٥,٠	٠,٠

٠,٠	٥,٠	٢٠,٠	٧٠,٠	٥,٠	٢- المواد الدراسية تهتم بدوافع الطلاب التعليمية
٠,٠	١٠,٠	٥٥,٠	٣٥,٠	٠,٠	٣- المواد الدراسية تولي اهتماماً للخصائص الفردية للطلاب
٠,٠	٥,٠	٨٥,٠	١٠,٠	٠,٠	٤- يدخل الطلاب الصف الدراسي بالحماس والتحفيز
٠,٠	٥,٠	٥٥,٠	٤٠,٠	٠,٠	٥- يبقى حماس الطلاب ودوافعهم عندما يسمعون محتوى المواد الدراسية
٠,٠	٥,٠	٥٥,٠	٤٠,٠	٠,٠	٦- المواد الدراسية جذابة وتجذب انتباه الطلاب في الصف
٠,٠	١٠,٠	٣٥,٠	٥٠,٠	٥,٠	٧- تؤدي المواد الدراسية إلى التنمية الفضولية لدى الطلاب
٠,٠	٠,٠	٦٥,٠	٢٥,٠	١٠,٠	٨- المواد الدراسية تزيد دوافع الطلاب
٠,٠	٥,٠	٢٠,٠	٦٥,٠	١٠,٠	٩- تتوفر المواد الدراسية مجالاً للمناقشة أو المنافسة بين الطلاب
٠,٠	٥,٠	٥٠,٠	٤٠,٠	٥,٠	١٠- تتوافق المواد الدراسية مع القدرات والمستوى العلمي للطلاب
٠,٠	٥,٠	٢٥,٠	٤٠,٠	٣٠,٠	١١- تغطي المواد الدراسية أهداف المقررات الدراسية
٠,٠	٠,٠	٢٠,٠	٥٥,٠	٢٥,٠	١٢- تتضمن المواد الدراسية موضوعات جديدة وحديثة
٠,٠	٥,٠	٣٥,٠	٦٠,٠	٠,٠	١٣- تنشيط المواد الدراسية قوة تفكير الطلاب
٠,٠	١٥,٠	٦٥,٠	٢٠,٠	٠,٠	١٤- تساهم المواد الدراسية في التطور العلمي للطلاب
٠,٠	٠,٠	٥٠,٠	٤٠,٠	١٠,٠	١٥- تحتوي المواد الدراسية على مجموعة متنوعة من الحقائق والمفاهيم
٠,٠	٥,٠	٧٠,٠	٢٥,٠	٠,٠	١٦- يدخل الطلاب الصف الدراسي وهم جاهزون من خلال إعداد ودراسة الموضوعات السابقة

٠,٠	٥,٠	٦٥,٠	٣٠,٠	٠,٠	١٧- لا يتعب الطلاب مبكراً من الإستماع إلى الدروس
٠,٠	١٠,٠	٦٠,٠	٢٥,٥	٥,٠	١٨- لا يبحث الطلاب عن طريق للخروج من الصف الدراسي
٠,٠	١٠,٠	٦٥,٠	٢٥,٠	٠,٠	١٩- لا ينخرط غالبية الطلاب في أنشطة غير مجددة أثناء الصف
٠,٠	٥,٠	٦٥,٠	٣٠,٠	٠,٠	٢٠- في نهاية الصف، يمكن رؤية شعور بالرضاء لدى الطلاب
٠,٠	٠,٠	٤٠,٠	٥٥,٠	٥,٠	٢١- عندما يتعلق الأمر بالجلسة التالية، يظهر الطلاب اهتمامهم بفارغ الصبر
٥,٠	٢٥,٠	٢٥,٠	٣٥,٠	١٠,٠	٢٢- أدت المقررات الدراسية إلى عرض موضوعات ذات خلفيات علمية مختلفة
٠,٠	١٠,٠	٢٠,٠	٢٠,٠	٥٠,٠	٢٣- تقدم المقررات الدراسية مواضيع جديدة ومهمة
٢٠,٠	٢٥,٠	٥٠,٠	٥,٠	٠,٠	٢٤- تؤدي أهداف المقرر الدراسي إلى التطور العلمي للطلاب
٠,٠	٠,٠	٨٥,٠	١٥,٠	٠,٠	٢٥- الأهداف الواردة في المقرر الدراسي تولي اهتماماً دوافع التعلم
٢٠	١٨٥	١٢٢٠	٨٩٥	١٧٥	المجموع

يظهر الجدول (١١) نتيجة موافقة لأن مجموع التوزيع التكراري في العبارات ضعيف جداً وهذا يعني أن محتوى المواد والمقررات الدراسية وأهدافها ليس متناسبا مع دوافع الطلاب ولا يحفزهم، كما تشير إلى أن التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية ضعيف. أما في مجموع التوزيع التكراري في العبارات نشاهد أن رقم المجموع أكثر من الموافقة وهي تؤكد على عدم التوافق الدراسي في صفوف مختبر اللغة.

الاستنتاج والمناقشة

تؤكد نتائج الاستبانة على عدم التوافق الدراسي لدى الطلاب في صفوف مختبر اللغة العربية، وهو يعود إلى المشاكل والصعوبات التي توجد في المواد والمقررات الدراسية.

كما أن الطلاب أكدوا على عدم الاهتمام بالمواد الدراسية في الصف وعدم المشاركة في المناقشات الصفية؛ لأن المواد الدراسية غير مفيدة من وجهة نظرهم، وإنهم لا يحبون المواد الدراسية التي تدرس في مادة مختبر اللغة. ولاتؤدي المقررات الدراسية في هذه المادة إلى نجاحهم في تعلم مهارة الاستماع؛ لأنها تحتوي أهدافاً غامضة لتعليم مهارة الاستماع. وعلى حسب رأيهم، عدم الاهتمام باللهجات العربية، وقلّة الساعات في تعليم مهارة الاستماع، وعدم ملائمتها مع دوافع الطلاب وحاجاتهم من أهم أسباب عدم التوافق الدراسي لديهم.

ثم نتائج المقابلة مع الأساتذة تشير إلى أن المقررات الدراسية في مادة مختبر اللغة العربية ليست مناسبة لتعليم مهارة الاستماع وهذه المقررات تحتاج إلى إعادة النظر فيها، كما أن الملائمة في المواد الدراسية ضعيفة جداً، فأكدوا على عدم التوافق الدراسي في المواد والمقررات الدراسية لدى الطلاب. وهذا يعود إلى الغموض في المقررات الدراسية وقلّة عدد الوحدات الدراسية في مادة مختبر اللغة العربية، وأيضاً هو بسبب قلة وجود المصادر والمواد الدراسية المتناسبة في تعليم مهارة الاستماع.

وعلى أساس ما شاهد الباحثون في الصفوف وما سجل في بطاقات الملاحظة يمكن أن نقول التوافق الدراسي في صفوف مختبر اللغة العربية ضعيف كما تؤكد نتائج بطاقة الملاحظة على هذا، وأهم أسباب ذلك ما يلي:

- قلة مصدر مفيد ومناسب لدروس مختبر اللغة العربية
- عدم استخدام استراتيجيات التدريس المناسبة لتعليم مهارة الاستماع
- قلة الخبرة الكافية من جانب الأساتذة في تعليم مهارة الاستماع وفقاً لمعايير تعليم المهارات اللغوية
- عدم وجود تناسب بين المواد الدراسية والمقررات الدراسية
- أن المقررات الدراسية ناقصة وغير شاملة في مادة مختبر اللغة

كما تبين نتيجة بطاقة الملاحظة أن أكثر الطلاب لا يهتمون بالمواد الدراسية في مادة مختبر اللغة العربية، وشغف الطلاب في الصفوف ضعيف.

التوصيات

- الاهتمام بحاجات الطلاب الإيرانيين في تعليم مهارة الاستماع على أساس دوافعهم وحاجات المجتمع.
- توظيف الأساتذة المتخصصين ذوي الخبرة في تعليم مهارة الاستماع.
- إزدياد ساعات التعليم وعدد حصص مادة مختبر اللغة العربية.
- تأليف المواد الدراسية أو التعليمية المناسبة في المستويات المختلفة والتمارين الكافية لتعليم مهارة الاستماع.

المصادر والمراجع

- الزهراني، يحيى أحمد، وشاهين، معين عوني (٢٠١٩ م)، التوافق الدراسي لدى الطلبة الموهبين بمنطقة الباحة، المجلة العلمية لكلية التربية-جامعة أسيوط، المجلد الخامس والثلاثون، العدد التاسع، الجزء الثاني، صص ٦٣٥-٦٥٦.
- إبراهيم، سليمان عبدالواحد (٢٠١٦)، الصحة النفسية وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية للمعلم والمتعلم، الأردن، دار المناهج، ط ١.
- إسماعيلي، منصور (١٣٩٤)، «أسيب شناسى آموزش مهارت شنيدارى گروه زبان وادبيات عربى در دانشگاه پیام نور»، أطروحة لنيل رسالة الماجستير، إيران: جامعة تربيت مدرس.
- إسماعيلي، سجاد (١٣٩٥ ش)، «استخدام مهارات التفكير الناقد ومدى تأثيره في العملية التعليمية - التعلمية لمقرر النصوص الأدبية العربية بالجامعات الحكومية الإيرانية»، رسالة جامعية، إيران، جامعة تربيت مدرس.
- العيسوي، جمال مصطفى (٢٠٠٥ م)، دليل التميز في تدريس مهارات الاستماع والتحدث، دون ناشر.
- القاسمي، علي، والسيد، محمد علي (١٩٩١)، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، إيسيسكو.
- الناقبة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٣)، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو.

بريس، نيكل؛ وكمپ، ريجارد؛ وسنلكار، رمزي (١٣٩١)، تحليل داده هاي روانشناسي با برنامه SPSS. ترجمة: خديجه على آبادي وسيد علي صمدي، تهران، نشر دوران، ط ٣.

جامع، إسحق حسن (١٩٩٠)، أثر الانحرافات الجنسية على التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة القومية، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير، جامعة الخرطوم سودان.

روستاجي (٢٠١٨)، «تصميم المواد التعليمية لمادة مهارة الإستماع للفصل الدراسي الأول قسم اللغة العربية بجامعة دارالسلام كونتور»، أطروحة لتيل درجة الماجستير، جامعة دارالسلام كونتور.

صدقي، حامد، والآخريين (١٣٩٨ هـ.ش)، تحديد مستوى متعلمي اللغة العربية لمهارة الاستماع وفقا للإطار أكتفل (ACTFL) المعياري في تعليم اللغات الأجنبية (طلبة قسم اللغة العربية في جامعة الخوارزمي نموذجاً)، مجلة دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، السنة ٤، العدد ٧، صص ١١-٢٨.

صفي الله، مصلح (٢٠٢١)، «تطوير مواد تعليم مهارة الإستماع لطلاب فصل الدراسي الأول بقسم تعليم اللغة العربية كلية علوم التربية والتعليم جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا»، مجلة لغويات. العدد ١. صص ٢٤ - ١.

طعيمة، أحمد (١٩٨٦)، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجزء الأول، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

علي، محمد السيد (١٩٩٨)، مصطلحات في المناهج وطرق التدريس، مؤسسة حورس الدولية للنشر.

علي، محمد السيد (٢٠١١)، موسوعة المصطلحات التربوية، عمان، دار المسيرة، ط ١.

غانم، حجاج (٢٠٠٥)، علم النفس التربوي - تحليل نظري وسيكومتري لخمسة مقاييس في التربية العادية والخاصة، القاهرة، عالم الكتب، ط ١.

كريمي، صديقه، ونصر، أحمد رضا (١٣٩٢ ش)، روشهاي تجزيه وتحليل داده هاي مصاحبه، نشره عيار پژوهش در علوم انساني، السنة ٤، العدد ١، صص ٩٤ - ٧١.

لبوز، عبدالله؛ وحجاج، عمر (٢٠١٣)، «علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة»، الملتقى الوطني الثاني حول:

الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام ١٠ / ٠٩، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

مباركي، محند أورابح (٢٠١٨م)، «التوافق الدراسي لدى التلاميذ العنيفين وغير العنيفين»، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

نورسيده، علي اكبر ويعقوبي زاده، مليحة (١٣٩٤)، «به توانى مهارت دانشجويان رشته زبان وادبيات عربى از طريق باز تعريف برنامه درسى دوره كارشناسى "براساس سرفصل هاى رشته هم شاخه، زبان وادبيات فرانسه"»، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد ٣٦، صص ١٨٧ - ١٦٧.

وزارت علوم، تحقيقات و فناورى؛ (١٣٨٩)، مشخصات كلي برنامه آموزشي و سرفصل دروس بازنگرى شده دوره كارشناسى، رشته زبان وادبيات عربى.

وزارت علوم، تحقيقات و فناورى؛ (١٣٩١)، برنامه درسى (بازنگرى شده) "مقطع كارشناسي، رشته مترجمي زبان عربي.

يحيى، خولة أحمد وعبيد، ماجدة السيد (٢٠٠٧)، أنشطة للأطفال العاديين ولذوي الإحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، الأردن، عمان، دار المسيرة، ط ١.

يونس، إنتصار؛ (١٩٩٣)، السلوك الإنساني، القاهرة، دار المعارف.

تأثیر سازگاری تحصیلی در مواد و سرفصل‌های آموزشی برای پیشرفت مهارت شنیداری دانشجویان در آزمایشگاه زبان عربی دانشگاه‌های دولتی ایران (پژوهش میدانی در دانشگاه‌های تهران)

سروش خانی*، فرامرز میرزائی، عیسی متقی زاده، محمد کلاشی

کارشناسی ارشد رشته آموزش زبان عربی دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران

استاد زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران

استاد زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران

دکترای زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران

چکیده

فرایند یادگیری زبان با مهارت شنیداری آغاز می‌شود. یادگیری مهارت شنیداری نیازمند سازگاری دانشجو با شرایط و عناصر مختلف آموزشی در دانشگاه است. از جمله آنها، مواد و سرفصل‌های آموزشی است که نقش مهمی را در یادگیری این مهارت دارند. بنابراین، هدف از این پژوهش، بررسی میزان سازگاری تحصیلی در مواد و سرفصل‌های آموزشی در دانشگاه‌های دولتی ایران و شناسایی مشکلات موجود در مواد و سرفصل‌های آموزشی در کلاس‌های آزمایشگاه زبان عربی است. در این پژوهش از دو روش توصیفی - تحلیلی و میدانی استفاده شده است. جامعه آماری شامل دانشگاه‌های دولتی شهر تهران است. برای نمونه آماری، به صورت تصادفی ۱۴۵ نفر از دانشجویان رشته زبان و ادبیات عربی انتخاب شدند. همچنین، برای مصاحبه ۷ نفر از اساتید درس آزمایشگاه زبان عربی انتخاب شدند. در پژوهش حاضر برای جمع‌آوری اطلاعات میدانی از سه ابزار پرسشنامه، مشاهده و مصاحبه استفاده شده است. لینک پرسشنامه بعد از قرار گرفتن در برنامه «پرسا» (porsa)، در اختیار دانشجویان قرار گرفت. در ادامه، پژوهشگر در ۲۰ جلسه از کلاس‌های آزمایشگاه زبان به صورت مجازی و برخط شرکت نمود و سپس داده‌های پژوهش در برنامه آماری (SPSS) پردازش شد و برای تحلیل داده‌های مصاحبه نیز از شیوه تحلیل ساختاری استفاده شد. نتایج پژوهش نشان داد: میزان سازگاری تحصیلی در آزمایشگاه زبان عربی بسیار ضعیف است. سرفصل‌های درسی به دلیل ضعف در اهداف، کمبود منبع آموزشی و کم بودن ساعات اختصاص داده شده برای تدریس این مهارت، موجب سازگاری تحصیلی در دانشجویان نمی‌شود؛ بنابراین، باید کارشناسان و اساتید سرفصل را بازنگری کنند. مواد آموزشی مورد استفاده در آموزش مهارت شنیداری، تقریباً نامناسب است یا ویژگی‌های منبع آموزشی را ندارد و فقط به عنوان منابع کمک آموزشی می‌توان از آن استفاده کرد. بنابراین، به‌کارگیری اساتید ماهر و باتجربه در آموزش مهارت شنیداری از ضروریات دانشگاه‌هاست. پرهیز از به‌کارگیری اساتید بی‌تجربه و طراحی مواد آموزشی مناسب برای آموزش مهارت شنیداری نیز پیشنهاد می‌گردد.

واژگان کلیدی: سازگاری تحصیلی، مواد آموزشی و سرفصل‌های درسی، مهارت شنیداری، آزمایشگاه زبان عربی.

The academic compatibility of subjects and courses and its effect on students' listening skills improvement in Arabic Language Laboratory of Iranian public universities (field study in Tehran universities)

Soroush Khani^{*}, Framarz Mirzaei, Isa Motaghizadeh, Mohammad Kalashi

Graduated from the Arabic Language Teaching at Tarbiat Modares University, Iran.
Professor of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Iran.
Professor of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Iran.
PhD in Arabic Language and Literature (Language teaching), Tarbiat Modares University, Iran.

Abstract

The process of learning a new language begins with listening skills. Improving students' listening skills requires providing them with decent compatibility with circumstances and different educational elements such as materials and curricula, which have an important role in learning this skill. This research aims to study the extent of scholastic compatibility in the materials and curricula in Iranian public universities and to identify the problems in the materials and syllabuses in Arabic language lab classes. Two approaches have been implemented in this study: a descriptive and field approach, and a research community that consists of Tehran public universities. As for the research sample, it comprises 145 male and female students of Arabic language and literature branch who are chosen randomly and 7 professors who teach Arabic language laboratory subject. The researchers used 3 tools to collect data in the field approach, including a questionnaire, observation, and interview. The researchers distributed the electronic questionnaire link among the study population after placing the questionnaire in the electronic questionnaire maker program "Porsa". In addition to real classes, they also attended 20 online classes in Arabic language lab. The data were processed using "SPSS", and structured analysis methods were used to analyze the interview data. The research concluded that the scholastic compatibility in Arabic language lab is very weak, and also the curricula due to the weakness of its objectives, the lack of educational resources, and limited hours allocated to teach this skill do not lead to scholastic compatibility. Therefore, the courses need to be reviewed by experts and authorities. Last but not least, almost all educational materials applied in the teaching of listening skills are inappropriate, or they do not provide sufficient properties of educational resources and can only be used as supplementary materials. Therefore, the recruiting of skilled and experienced tutors in teaching listening skills is one of the most crucial needs of universities, and it is suggested to avoid the employment of inexperienced tutors and try to design suitable educational materials for teaching listening skills.

Keywords: academic compatibility, course content, curriculum, listening skills, Arabic language lab..

* Corresponding author: Soroush.khani96@gmail.com